جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار المصرية

مـــــؤامرات القصـــر الملكي في مصـــــر القديمـــــة
من خلال المصادر الأثرية
من بداية الدولة القديمة إلى نهاية الدولة الحديثة

رسالة ماجستير في الآداب قسم الآثار

(شعبة الآثار والحضارة المصرية القديمة)

مقدمة من الباحث

أحمد أبوبكر محمد عبد الله

تحت إشراف

أ.د. زكية يوسف مدحت طبوزادة
أستاذ مساعد التاريخ والآثار المصرية المتفرغ بقسم الآثار

د. نبيل زكى مروان
مدرس التاريخ والآثار المصرية بقسم الآثار

القاهرة
٢٠١٣

بِسْمِ ٱللّه الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ

وَقُـل رَّبِّ زِدْنِـي عِلْمًـا

صدق ُاللّه الـعَظِيم

شكر وتقدير

لا أجد من الكلمات ما تستطيع التعبير عن مدى شعوري واحترامي وامتناني وتقديري البالغ لأستاذتي الجليلة الدكتورة / زكية طبوزادة على تفضلها بالإشراف على رسالتي هذه لنيل درجة الماجيستير – والتي حاولت بقدر ما أملك من إمكانيات متواضعة أن ترتقى بقدر ثقة أستاذتي التي سأعتز بها ما حييت - وانه لمن دواعي فخرى البالغ أن أحظى بشرف أن أكون تلميذا لأستاذتي الجليلة حفظها الله ورزقها الصحة والعافية وجعل شخصها الجليل ذخرا لنا نحن الذين تعلمنا على يديها الكريمتين ولم تبخل علينا يوما بعلمها الغزير ومعاملتها الكريمة التي تنم على عراقة الأصل كما نعرفه جميعا - وإنني اعترف هنا وبصدق أنه لولا توجيهات سيادتها وتشجيعها وما لمسته من علم غزير وروح نبيلة ما كانت هذه الرسالة ترى النور .

وانه لمن دواعي سروري أن أتوجه بعظيم شكري وامتناني وتقديري لأستاذي الجليل الدكتور/ نبيل زكى مروان الذي شرفني بمشاركة سيادته في الإشراف على هذه الرسالة، وقد تفضل سيادته بالتوجيه والنصح والإرشاد وتصحيح أخطائي من خلال لقاءاتي المتعددة التي حظيت بها بتلك النصائح والتوجيهات التي كان لها فضل استيضاح جوانب الموضوع المختلفة ولم يبخل سيادته على بوقت أو جهد أو علم فكان نعم الأستاذ والعالم الجليل الذي طوق عنقي بفضله وكرمه وعلمه وسعة صدره وتواضعه الجم جزاه الله عنى خير الجزاء.

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ ممدوح الدماطى الذي شرفني بتقديره الكريم وتواضعه الجم وتفضله بالوقوف معي وتشجيعي على أن أستكمل دراساتي العليا عندما قررت أن اتوقف ولن أنسي موقفه النبيل.

واتقدم أيضا بخالص شكري لكل من تفضل وساهم في تسهيل مهمتي هذه، فإلى زملائي الأعزاء أ / مجدي محمد توحيد المدرس المساعد بالقسم والذي أمدنى بعدة مراجع -حالت ظروف عملي دون أن أتمكن من الحصول عليها -وكذلك أ / شادي عبد الهادي المدرس المساعد بالقسم على ترجمته للمراجع الالمانية التي استعنت بها في هذه الرسالة، وكذلك

جزيل شكري لزميلي أ / مصطفى عزمي بإدارة النشر العلمي بوزارة الآثار على ما قدمه لي من نشرات ودوريات أتاحت لي الاطلاع على أحدث الآراء والأبحاث العلمية.

فهـــرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول: نظرية المؤامرة في الأساطير والمعتقدات المصرية القديمة	
• المؤامرات الأسطورية كمصدر إلهام لمؤامرات القصر الملكي	٦
• مؤامرات الآلهة على بعضهم البعض	١٣
• السحر في المؤامرات الأسطورية ومؤامرات القصور الملكية	١٩
الفصل الثاني: عوامل الضعف والثغرات في النظام الملكي المصري القديم	
• تدهور الملكية الإلهية	٢٨
• نظام وراثة العرش واستغلاله كوسيلة للتآمر	٤٠
• الأسر الملكية ودورها في مؤامرات القصر الملكي	٤٢
• النظام الملكي والهيكل الإداري ودوره في مؤامرات القصر الملكي	٤٩
• الحاشية الملكية ودورها في مؤامرات القصر الملكي	٦١
الفصل الثالث: مؤامرات القصر الملكي في الدولة القديمة	
• مؤامرات القصر الملكي في الأسرة الثالثة	٧١
• مؤامرات القصر الملكي في الأسرة الرابعة	٧٧
• مؤامرات القصر الملكي في الأسرة الخامسة	٨٤
• مؤامرات القصر الملكي في الأسرة السادسة	٨٧
الفصل الرابع: مؤامرات القصر الملكي في عصر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني	
• مؤامرات القصر الملكي في أواخر عصر الأسرة الحادية عشر	١٠٩
• منتوحتب الرابع وهل كان مغتصبا للعرش	١١٥
• مؤامرات القصر الملكي في عصر الأسرة الثانية عشر	

- مؤامرات الحريم الملكي على الملك "أمنمحات الأول" ١٢٤

- مؤامرات القصر الملكي في عصر الأسرة الثالثة عشر ١٥٢
- مؤامرات القصر الملكي في عصر الانتقال الثاني ١٥٩
- مؤامرات القصر الملكي في الأسرة السابعة عشر ١٦٠

الفصل الخامس: مؤامرات القصر الملكي في عصر الدولة الحديثة

- مؤامرات القصر الملكي في عصر الأسرة الثامنة عشر
- النزاع بين "حتشبسوت" و"تحتمس الثاني" ١٦٤
- النزاع بين "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" ١٦٨
- "تحتمس الرابع" كمتآمر مغتصب للعرش ١٨٠
- مؤامرات القصر الملكي في عهد خلفاء "إخناتون" ١٨٧
- مؤامرات القصر الملكي في النصف الثاني من الأسرة التاسعة عشر ٢٠٦
- مؤامرات القصر الملكي في عصر الأسرة العشرين
- مؤامرات الحريم الملكي واغتيال "رمسيس الثالث" ٢١٧
- رمسيس الرابع وريث شرعي أم مغتصبا للعرش ٢٦٠
- مؤامرات القصر الملكي في النصف الثاني من الأسرة العشرين ٢٧١
- "حريحور" يستولى على العرش في نهاية الدولة الحديثة ٢٨٣

- **خاتمة ٢٩٩**
- **ملحق الأشكال الإيضاحية والأدلة الأثرية ٣٠٤**
- **مراجع البحث ٣٣٤**
- قائمة اختصارات الدوريات والمجموعات العلمية ٣٣٥
- المراجع العربية والمترجمة ٣٣٩
- المراجع الأجنبية ٣٤٣

مقـــــدمة

على مدى التاريخ الطويل للبشرية سنجد أن الحكام – أباطرة كانوا أو قياصرة أو ملوكاً – قد أثروا تأثيرا ملموسا في أحداث التاريخ وبالتالي فإن تغير الحكام أو الملوك تغيراً طبيعياً – بالموت أو التنحي - أو تآمرياً بالعزل عن العرش أو الإقصاء أو الإغتيال يعني تغيراً كبيرا في مسيرة التاريخ ومجرى الأحداث وفي مصير بلادهم وشعوبهم بالتالي وربما يمتد أثر هذا إلى الشعوب والأمم المجاورة بل والمنطقة كلها.

هكذا كان تاريخ الشعوب القديمة كالمصريين القدماء والأشوريين والحيثيين والبابلين والفرس والأغريق والرومان وغيرهم .

وفي التاريخ المصري القديم خاصة يتأثر مصير البلاد بشخصية الفرعون الجالس علي العرش مما يوضح أهمية دراستنا لموضوع الرسالة عن مؤامرات القصر الملكي في مصر القديمة ويرى الباحث أن يحصرها في فترة تتراوح بين أوائل الدولة القديمة وأواخر الدولة الحديثة .

وبصفة عامة فلقد واجهتني بعض الصعوبات في مهمتي هذه وهي كما يلي:

أولاً : إتساع المسافة الزمنية التي يشملها البحث والتي تمتد من أوائل الدولة القديمة وحتى أواخر الدولة الحديثة وفترات الإنتقال وهى فترة زمنية بالغة الاتساع بجميع المقاييس .

ثانياً : التحديد الموضوعي للبحث والذى يقتضي من الباحث فحص حالات فراعنة الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة وعصور الإنتقال ومدى شرعية كل منهم وكيف إرتقى العرش وإعادة قراءة وفحص النصوص والمصادر الأثرية أن وجدت ومحاولة فهم ما بين السطور مستعيناً بآراء من سبقني من الباحثين وعلماء المصريات القدامى والمحدثين كل ذلك في ظل الصمت التقليدي للنصوص الأثرية عن هذا الموضوع الحساس الذى يمس الذات الملكية المقدسة - كما وأن المؤلفات التي تتصل بموضوع البحث والمراجع والمصادر الأثرية التي تغطي هذا الإتساع تكاد تكون معظم ما كتب عن تاريخ مصر الفرعونية وهي أوسع من أن أحيط بها وأستوعبها جميعاً مهما كان الوقت والجهد.

ولكني برغم ذلك تمسكت بالإختيار وفي يقيني أن أطلع على المراجع بقدر ما يتاح لي من الوقت والجهد حتى أستوعب ما أستطيع – دون أن اتقيد به في أول الأمر – على أن يكون الحد الذي أتوقف عنده لأكتب البحث هو الوقت الذي أشعر فيه أن الطريق قد أتضحت معالمه...

ثالثاً : أنه لا يمكن تناول هذا الموضوع المتشعب بدون البحث عن جذوره في التاريخ والعوامل التي تساعد عليه وكذلك فهو – كأي موضوع يتعلق بالتاريخ المصري القديم - لابد أن نرجعه إلى أصوله الدينية فلا يمكن الفصل بين السياسة والدين في مصر القديمة خاصة أن الجاني والمجني عليه هنا من المفترض أن له أصل إلهي بوصفه الجالس على عرش حور".

وهكذا رأيت تقسيم البحث إلى خمسة فصول كما يلي :

الفصل الأول:-

بعنوان"نظرية المؤامرة في المعتقدات والأساطير الدينية المصرية القديمة" ويتناول دراسة تحليلية لنظرية المؤامرة في المعتقدات والأساطير المصرية القديمة والمؤامرات الأسطورية – ودراسة التأثير السيكولوجي لهذه الأساطير على تفكير المصري القديم وعلاقته بالمبررات التي أتخذت كذريعة للمؤامرات (تقنين المؤامرة) وكمثل لمعاقبة المتآمرين أيضاً - ويتضمن ذلك ايضاً دور السحر فى التآمر وكوسيلة للوقاية من المؤامرات وأيضاً لعقاب المتآمرين .

الفصل الثاني:-

وهو بعنوان "النظام الملكي في مصر القديمة وعوامل الضعف والثغرات" ، ويتناول دراسة النظام الملكي المصري القديم وما إحتواه من ثغرات ونقاط ضعف مهدت الطريق أمام المتآمرين والعوامل التي أدت لذلك ومنها عوامل خاصة بالملك وتدهور الملكية المقدسة – وعوامل تتعلق بنظام وراثة العرش وإستغلاله كوسيلة للتآمر وعوامل تتعلق بالأسرة الملكية ودورها في التآمر وأخرى خاصة بالنظام الملكي والهيكل الإداري ونقاط الضعف في هذا النظام والتي مكنت المتآمرين من إختراقه .

الفصل الثالث:-

ويتناول "مؤامرات القصر الملكي في الدولة القديمة "وفي هذا المجال يناقش البحث حالات الملوك المشتبه في إغتصابهم للعرش بدون شرعية والتي حدثت في كل من الأسرة الثالثة (الملك نثررخت "زوسر") في الأسرة الرابعة سنتناول النزاع على العرش بين خلفاء الملك خوفو ، ونناقش في الأسرة الخامسة مدى شرعية الفرعون الأخير في هذه الأسرة "ونيس" ، وفي الأسرة السادسة سنتناول بالتحليل ملوك الأسرة ومدى شرعيتهم .

الفصل الرابع :- ويتناول "مؤامرات القصر الملكي في الدولة الوسطى" ومن أشهرها حالة التآمر على الملك إمنمحات (الأسرة الثانية عشرة) وهي من الحالات القليلة التي صرحت بها النصوص الأثرية –وكذلك يتناول هذا الفصل مؤامرات القصر الملكي فى عصر الانتقال الثانى .

الفصل الخامس:-

هذا الفصل يبحث فى مؤامرات القصر الملكى فى الدولة الحديثة بداية من الأسرة الثامنة عشر حيث يتناول بالدراسة والتحليل حالات الملوك المتورطين فى التآمر على اغتصاب العرش مثل "حتشبسوت" و"تحتمس الرابع" وكذلك الذين تحيط بهم الشبهات مثل خلفاء "أمنحتب الرابع" "إخناتون" .

ويتناول بالدراسة أيضا أواخر الأسرة التاسعة عشر ومدى أحقية كل ملك فى هذه الحقبة المضطربة من التاريخ المصرى القديم .

وفى الأسرة العشرين وحتى نهاية الدولة الحديثة – يتناول بالدراسة والتحليل حالة "رمسيس الثالث" الذى كان ضحية لمؤامرة حيكت خيوطها بالحريم الملكى وسندرج ونُصحح هنا فى هذا البحث ما سبق من آراء فى هذا الموضوع على ضوء الاكتشافات الأخيرة لأجهزة متطورة أتاحت للعلماء تصوير المومياوات بالآشعة المقطعية التى اكتشفت انه قد قُتل ذبحا فى المؤامرة ، كما أن المومياء المجهولة التى عُثر عليها فى خبيئة المومياوات بالدير البحرى هى لابنه الأمير المتآمر "بنتاور" وذلك بعد الاختبارات الجينية وتحليل "الحمض النووى" DNA وانه قد أُعدم – أو انتحر شنقا - وكذلك تناول خلفاء "رمسيس الثالث" من الملوك الرعامسة الضعاف وحالة "حريحور" الذى استولى على العرش باستغلال وظيفته كقائد للجيش ليُنهى بذلك الأسرة العشرين وبالتالى عصر الدولة الحديثة .

وفي كل حالة يتناولها البحث سنتناول بالتحليل العناصر التالية :-

- دراسة الأدلة الأثرية والنصوص المنقوشة لإستنتاج الحقائق ومحاولة كشف الغموض .

- دراسة الوقائع التاريخية كما وردت في مصادرها الأصلية المستمدة من الآثار والبرديات ونقوش المعابد والمقابر وكتابات المؤرخين القدامى .

- إستعراض الآراء المختلفة للمؤرخين المحدثين وعلماء المصريات عن هذه الوقائع .

- دراسة تحليلية لمحاكمة المتآمرين وكيفية تشكيل هيئة القضاة.

- العقوبات التي تواجه المتهمين بالتآمر.

وفي نهاية البحث خاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ولقد اعتمدت في مصادر هذا البحث – إلى جانب المصادر الأثرية والنصوص الهيروغليفية – على نتائج فحص المومياوات بالآشعة المقطعية باستخدام أحدث أجهزة الفحص العلمى (CT scan) واختبارات الجينات الوراثية والحمض النووي DNA لتأكيد هوية المومياء وأسباب الوفاة ـــ كما حدث بالنسبة لمومياء كل من حتشبسوت– و"توت عنخ آمون (الأسرة الثامنة عشرة) و"مومياء "رمسيس الثالث" والأمير المتآمر "بنتاور" (الأسرة عشرين) " وحاولت إستطلاع آراء متخصصين في الطب الشرعي للتعليق الفني على حالة بعض المومياوات.

هذا وكان من الدراسات السابقة على هذا البحث:

- كتاب نجيب قنواتي بعنوان :-

" Conspiracies in the Egyptian Palace, London (2003)" وقد إقتصر على أحداث تتعلق ببعض ملوك الأسرة السادسة (تتي و"وسركاف" و"ببى الأول" وقد ركز إهتمامه على الأدلة الأثرية وقد كان أحد مصادر دراستي هذه عن الصراع على السلطة في الأسرة السادسة.

- رسالة ماجيستير غير منشورة للباحث "وحيد محمد شعيب" بعنوان "المؤامرات على حياة ملوك مصر القديمة" ، القاهرة (١٩٩٢) ، وقد إقتصر الباحث على سرد بعض حالات الملوك الذين تعرضوا للتآمر على حياتهم بناء على المعلومات التي توفرت له حتى تاريخ كتابة الرسالة منذ عشرين عاماً وقد صححت فى هذا البحث الآراء والنظريات التى تناولتها هذه الرسالة على ضوء ما استجد من مراجع حديثة والتقدم العلمى الذى أتاح لنا حل غموض والغاز كانت تحير العلماء مما يتطلب إعادة صياغة التاريخ التآمرى لملوك الدولة الحديثة وربما للتاريخ المصرى كله فى المستقبل القريب – والجدير بالذكر أن الباحث لم يتناول باقي الحالات كما أن الرسالة لم تتناول تحليل العوامل التي أدت إلى هذا الصراع وجذوره وتأثيره على البلاد داخلياً وخارجياً ولم يتناول أيضاً العلاقة بين المؤامرات الأسطورية و والصراع على العرش .

وبعد،،،

فإننى أؤمن بأنه ليس هناك بحث فى تاريخ مصر القديمة عامة – وتاريخ الصراع على السلطة والمؤامرات التي دبرت في القصور الملكية خاصة – يمكن أن يحسم موضوع ما ، فما زالت أرض مصر تخبئ الكثير من أسرارها وآثارها التي لو إكتشفت يوماً ما فإن المعايير قد تتغير وتُحل كثير من الألغاز وخاصة في موضوع حساس كموضوع هذا البحث الذي يحتوي من الغموض أكثر مما فيه من الوضوح .

ولقد حاولت كباحث أن أقدم ما استطيع لإلقاء مزيداً من الضوء على هذا الجانب الهام الذي أثر كثيراً على مسيرة التاريخ المصري القديم ، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفقت في هذا .

الفصل الأول

نظرية المؤامرة فى الأساطير والمعتقدات المصرية القديمة

يلعب الدين فى مصر القديمة دورا هاما في الأحداث بالداخل والخارج .

ففى مصر القديمة لم يكن هناك انفصال بين الدين والدولة وما يدور فيها من أحداث : فرأس الدولة – الملك – هو ابن للآلهة وهو القائم بأمورها – والشعائر والطقوس ما هى الا تكرار للأحداث الأسطورية الدينية بغية تأكيدها واستمرارها .

والمصادر الأثرية تؤكد العلاقة الوثيقة بين المصرى القديم وآلهته حتي أن بردية "بيترسبرج" (1116A) تؤكد انهم – المصريين – صدروا عن بدنه (الإله) *nḥr.f* [١] .

وعندما نتناول بالدراسة أى جانب من جوانب التاريخ المصرى القديم فلابد لنا أن نتطرق إلى الدين وتأثيراته على هذا الجانب (وهو هنا التآمر للاستيلاء على السلطة) .

ولكى نتفهم مدى تقبل المصريين القدماء للصراع الدائر على الحكم فى القصور الملكية وداخل الأسر الملكية وأعضاء الطبقة الحاكمة والدوائر المحيطة بالقصر الملكى فلابد لنا أن نتفهم تأثير العقائد المصرية القديمة وما تتضمنه من صراع بين الآلهة ومؤامرات امتلأت بها الأساطير الدينية .

ونحن نعلم أن الملوك الفراعنة المؤلهين هم امتداد للآلهة الذين سبقوهم وحكموا مصر حكما مباشرا – كما يقول "مانيتون".

المؤامرات الأسطورية كمصدر الهام لجذور مؤامرات القصور الملكية :

وعن هذا الواقع يقول "راندل كلارك" لو عجزنا عن فهم أفكار شعب من الشعوب لدل ذلك على اننا لم نتوصل بعد إلى إدراك معنى الرموز التى تجسد أفكاره وهى فى مصر رموز أسطورية [٢]، ويرى "زيته" "Sethe" أن الأسطورة الدينية هى صياغة أسطورية لوقائع تاريخية [٣] : فمثلا أسطورة "ايزيس" و"أوزوريس" كانت تصور الصراع على

---

(١) عبد العزيز صالح ، ماهية الانسان ومقوماته فى العقائد المصرية القديمة ، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة ، العدد ٢٧ (١٩٦٥) ، ص١٥٩ .

(٢) رندل كلارك ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، القاهرة (١٩٩٩) ، ص٦ .

(٣) للمزيد راجع :-

Sethe , K .,*Urgeschichte und älteste religion der Ägypter*, Leipzig(1930) .

السلطة الذى دار فى عصر ما قبل التاريخ السابق لوحدة مصر على يدى "نعرمر" - مينا – فى مستهل الألف الثالث قبل الميلاد بين مملكتى الدلتا والصعيد واعتبرأن الاله "ست" ملكا للصعيد و"أوزوريس" ملكا للوجه البحرى – وأن مصرع "أوزيريس" (نتيجة مؤامرات ست) تعنى انتصار الجنوبيين على الشمال وانتصار "حورس" النهائى هو تتويج لكفاح أهل الشمال وانتصارهم - ويردها بعض العلماء إلى المؤامرات والتنافس على كرسى العرش فى الأسرتين الثانية والثالثة – وهى فترات غامضة لا نعرف عن تاريخها الكثير .

ويُعتقد "رندل كلارك" أن هذه الأساطير هى تعبير عن أفكار وتأملات سابقة للمنهج العقلانى ووفقا لهذا فنحن سنحاول أن نتتبع التطور الفكرى – خاصة الفكر التآمرى منه – منذ مرحلة التكوين فى الدولة القديمة إلى مرحلة النضج الفكرى فى الدولة الحديثة .

المصادر الاثرية للمؤامرات الأسطورية :

دلنا على هذه الأساطير النقوش التي نُقشت في نصوص الأهرام في الدولة القديمة والنصوص التى كُتبت على التوابيت وأوراق البردى فى عصر الدولة الوسطى – والكتب الدينية التى تزين جدران المقابر الملكية فى وادى الملوك [١] من عصر الدولة الحديثة – وان ارتبطت تلك النصوص فى مظهرها بالموت ومراسم الدفن – إلا انها مصدر غنى للأفكار الدينية وأحوال الحياة فى هذه العصور – وكذلك تعبير عن العقل الباطن للمصرى القديم .

ونحن – من خلال تناولنا لهذه المؤامرات الأسطورية وعلى ضوء المصادر الأثرية التى ذُكرت فيها سنجد الإجابة على هذا السؤال وسنجد أن هذه الأساطير اتخذت كذريعة للمتآمرين للاستيلاء على العرش – أو لعقاب المتآمرين على العرش وسيكون سلاحا فى أيدى المتآمرين والمتنافسين على السلطة يبررون به فعلتهم ويقننون اغتصابهم لما ليس من حقهم - فهم – المتآمرين من البشر – يلعبون أدوار الآلهة على الأرض لإضفاء الشرعية لاستيلائهم - من غير حق فى غالب الأحيان – على مقاليد الحكم ...ويرى "شبيجل"

---

(١) سيد توفيق ، تاريخ العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة (١٩٩٠) ، ص٣٢٩ وما بعدها .

"Spiegel "[١] أن كل أسرة مصرية حاكمة كان يعنيها أن ترد نسبها إلى أصل مقدس – خاصة اذا كانت الشكوك تحوم حول شرعية الملك فى توليه العرش ويُمكن أن تلجأ للأساطير الدينية لتأكيد ذلك – فمثلا فإن "نثر رخت" مؤسس الأسرة الثالثة والذى يري بعض العلماء أنه يكاد لا يربطه بسلفه "خع سخموى" آخر ملوك الأسرة الثانية سوى خيط رفيع يتمثل فى والدته "نى ماعت حاب" وعلاقتها الغامضة بالملك "خع سخموى"[٢] مما أضعف موقفه فى شرعية توليه الحكم ولذلك فانه لجأ إلى الدعاية السياسية الدينية ممثلة في اسطورة "إيزيس" و"أوزيريس" لكى يدعم موقفه ويقنن استيلائه على العرش فاعتبر أباه * ممثلا لأوزير (معبود الدلتا القديم) الذى استطاع فى عهد من العهود القديمة – كما جاء فى الأسطورة – أن يحكم الدلتا والصعيد معا والذى تآمر عليه أخيه "ست" إله الصعيد واستولى منه على العرش بعد قتله – ثم شبه "نثررخت" نفسه بحورس" ابن أوزير الذى استعاد ملك أبيه واسترده من أهل الصعيد (ويُقصد بهم هنا أعوان ملوك الأسرة الثانية ذات الأصول الطيبية) – ويشبه والدته – "نى ماعت حاب" بالآلهة "نبت حت" أخت "أوزير" والتى تزوجت "ست" رغما عنها ولكنها ظلت وفية لأوزير .

ويضيف "Spiegel" أن أعوان "نثررخت" أرادوا تأييد دعواه (بأحقيته فى تولى العرش) فأشاعوا أسطورة "أوزير" وابنه "حور" وأخيه "ست" شعرا ونثرا بين الناس وصبغوها بصبغة دينية قدسية – وظلت هذه القصة تتناقل - شفاهة – بين الكهنة والعامة عدة قرون حتى سجل أعوان الملك "تتى" أول ملوك الأسرة السادسة أجزاء من الأسطورة فى باطن هرمه [٣] كما يقول "Spiegel" الذى اقترح أيضا أن "تتى" لجأ إلى هذا ليبرر توليته

---

(١) Spiegel ,J.,"*Das Werden der altägyptischen* Hochkultur, Berlin (1953), pp.221-229 .

(٢) Schott ,S.,*Mythe und Mythenbildung in olten Ägypten* ,Berlin(1945) , p.118.

* يرى "عبد العزيز صالح" أن هناك رأى يمثله "الكسندر شارف" يقول أن "نثر رخت" كان ابنا لنى ماعت حاب من زوج آخر ذو أصول شمالية (من الدلتا) وليس من "خع سخموى" ذو الأصول الجنوبية (الصعيد) وعلى ذلك فهو لا يستحق وراثة العرش (راجع : عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ج١ ، القاهرة (١٩٩٢) ، ص٢٠٠ .
وكذلك : الكسندر شارف ، تاريخ مصر منذ فجر التاريخ حتى انشاء مدينة الاسكندرية ، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ،القاهرة (١٩٣٣) ، ص٥٠-٥١ ،
وإن كان صالح يميل إلى أن "زوسر" كان ابنا لخع سخموى .

(٣) Spiegel ,J., *op.cit* ., pp.238 -239 .

للعرش هو أيضا – ويعزز هذا الإقتراح أن "تتى" كان فى الأصل ينتمى إلى شرق الدلتا – مثل "نثررخت" (١) .

وفى الدولة الوسطى سجل أعوان "سنوسرت الأول" بعضا من هذه الأسطورة على هيئة تمثيلية – من خلال دعاياته السياسية – لتبرير توليه العرش عقب المؤامرة الشهيرة لاغتيال والده "أمنمحات" الأول – وكان من المفترض أن يشترك الملك وحاشيته وكهنته فى تمثيلها خلال حفلات التتويج أو حفلات عيد السد (٢) فالملك هنا سيلعب دور "حورس" الذي ينتقم لمقتل والده ويسترد عرشه وعينه التى سلبها منه "ست" (والعين هنا تعبر عن تاج الصعيد) وبالطبع فإن "ست" هنا يمثل المتآمرين الذين اغتالوا والده الملك "أمنمحات الأول" .

وفى الدولة الحديثة سنرى محاولة "رمسيس الرابع" لتقنين وضعه كوريث للعرش خلفا للملك "رمسيس الثالث" الذى تعرض لمحاولة اغتيال فى المؤامرة الشهيرة ، ففى لوحة "رمسيس الرابع" *وريثه - يظهر فيها الملك فى هيئة تعبدية يتبعها نص تقديم "سيد القطرين (حقا ماعت رع (*ḥkꜣ mꜣꜥt rꜥ* ") رمسيس) وهو يقدم ماعت لوالده "أوزير" إله العالم الآخر .

وتدل شواهد الأحوال على أن "رمسيس الرابع" قد نقش هذه اللوحة فى أوائل حكمه وأهداها إلى هذا الإله – من أبطال أسطورة إيزيس وأوزوريس – متأثرا بموت والده الذى شبهه بأوزير والذى أصبح مثله (أوزيرا فى العالم الآخر) وكذلك إلى الآلهة الآخرين الذين أورد صورهم .

وسنرى أنه بعد أن وجه كلامه إلى الإله العظيم "أوزير" خاطب كلا من هذه الآلهة بتضرع خاص ويُلاحظ أن المخاطب هنا هو – كما ذكرنا – الإله أوزير وعلى ذلك نجد "رمسيس الرابع" يأخذ فى تمجيده بوصفه إله العمر وبوصفه النيل وملك العالم السفلى ، وفى السطور من ١٢- ١٥ يقول له "يا والدى وسيدى كم أنا فى سرور وانني حقا مخلص لك وانى أضعك

---

(١) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص٢٠٣ .

(٢) Spiegel ,J., *op.cit* ., pp.223 -227 .

* عُثر على هذه اللوحة فى العرابة المدفونة (مقر عبادة الإله أوزير) ويبلغ طولها مترين وعشرين سنتيمترا وعرض متر وعشرون سنتيمترا وهى منحوتة من الحجر الجيرى ويزينها فى الجزء الأعلى قرص الشمس المجنح ومحفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم ٧٥٧ ومسجلة برقم ٤٨٨٣١ ، راجع : - Mariette,A.,*Catalogue Général des Monuments D'Abydos*,Charleston (2012 Paperback),pl.54-55.